صحيفة: نتائج الإنتخابات الأمريكية ستشكل نقطة تحول حاسمة لمسار الحرب الإسرائيلية

يرى العديد من المسؤولون والمحللون الأمريكيون أن التهدئة الحالية في الشرق الأوسط لن تطول مدتها كثيرا وستكون قصيرة الأجل، وتحدثوا أيضا عن نتائج الإنتخابات الأمريكية بأنها قد تشجع تل أبيب على فتح حرب مداها كبير وعلى كافة الجبهات ،لا سيما طهران.

وقال تقرير لصحيفة "واشنطن بوست"، الخميس إن:"نتيجة التصويت بين دونالد ترمب وكامالا هاريس قد تكون لها آثار كبيرة على الخطط الإسرائيلية في إيران، كما أن تل أبيب تترقب فترة (البطة العرجاء) للرئيس المنتهية ولايته، جو بايدن، بعد الانتخابات، للقيام بضربة أكثر إيلاماً لإيران".

ويقول مسؤولون ومحللون إن:"إدارة بايدن كانت قد أمضت أسابيع في إقناع إسرائيل بعدم ضرب منشآت

النفط أو النووية في إيران، خوفاً من أن يدفع ذلك المنطقة إلى مرحلة أكثر خطورة قبل أن يتوجه الأميركيون إلى صناديق الاقتراع.

وأوضح هؤلاء، أن:"منطقة الشرق الأوسط ابتعدت عن الهاوية بعد الهجمات الإسرائيلية المحدودة نسبياً".

ومع ذلك، ترى الصحيفة الأميركية، أن:"التهدئة الحالية قد تكون قصيرة الأجل لأن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، فضلاً عن دبلوماسيين وخبراء، يعتقدون أن انتخابات ،الثلاثاء المقبل، تشكل نقطة تحول حاسمة، حيث من المرجح أن تؤثر النتيجة على تصرفات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في إيران".

وقال أمير عفيفي، وهو نائب سابق لقائد فرقة غزة في الجيش الإسرائيلي:"ستحدد الانتخابات الكثير من أولويات إسرائيل، الأهداف الاستراتيجية هي نفسها، لكن ما سيحدث يعتمد على النتائج".

وبغض النظر عمن سيفوز، يترقب صقور إسرائيل فترة البطة العرجاء للرئيس جو بايدن كفرصة محتملة لحشد الدعم الأميركي لمزيد من الضربات بعيدة المدى على إيران، على أمل أن تكون الإدارة المنتهية ولايتها أقل حذراً من ردود الفعل السياسية في الداخل.

وقال شخص وصفته واشنطن بوست بأنه مطلع على تفكير كبار القادة الإسرائيليين:"لن يكون هناك أي تقدم في المحادثات حتى يرى نتنياهو من سيكون في البيت الأبيض. كبار القادة الإسرائيليين ليسوا على رأي واحد بشأن المرشح الذي سيكون أفضل لإسرائيل وهي تخوض حرباً متعددة الجبهات".

وذكّرت الصحيفة الأميركية بمضمون مكالمة هاتفية مع نتنياهو في وقت سابق هذا الشهر، عرض فيها الرئيس السابق دونالد ترمب دعمه للحروب في لبنان وغزة، قائلاً لرئيس الوزراء:"ما يجب عليك فعله".

وفي حين كانت نائبة الرئيس كامالا هاريس أكثر انتقاداً من بايدن لسلوك إسرائيل في غزة، وأعربت عن تعاطف أكبر مع الفلسطينيين، فمن غير الواضح إلى أي مدى ستغير سياستها المتمثلة في الدعم العسكري والدبلوماسي غير المشروط تقريباً.

وقال برايان كاتوليس، زميل بارز في السياسة الخارجية الأميركية في معهد "الشرق الأوسط"، إن:"إدارة هاريس قد يكون لديها قدر أكبر قليلاً من الإمكانات لكبح جماح إسرائيل. في ظل سيناريو ترمب، من المرجح أن ترى هذا يشجع جهود إسرائيل على المضي قدماً بشكل أكثر عدوانية دون أي قيود".

وبعد الضربات التي شنتها إسرائيل في مختلف أنحاء إيران، دعا متشددون في الحكومة الإسرائيلية، وزعماء معارضة، نتنياهو إلى توجيه ضربة أكثر حسماً ضد برنامج الأبحاث النووية في البلاد ومواقع تخصيب اليورانيوم.

ووصف وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الضربة بأنها "ضربة افتتاحية"، قائلاً إن:"إسرائيل لديها التزام تاريخي بإزالة التهديد الإيراني".

وفي حين أن إدارة بايدن ثبطت هذه الخطوة علناً، وقال محللون إن:"هاريس ربما تحث على توخي الحذر المماثل، فقد انتقد ترمب الجهود الدبلوماسية لتقييد طموحات إيران النووية وهو ما تجسد في قراره عام 2018 بسحب واشنطن من الاتفاق النووي مع طهران".

وفي الوقت الحالي، تشعر المؤسسة الدفاعية الإسرائيلية بالرضا عن الضربة التي وجهتها. ولكن إذا ردت إيران، فإن ضربة أكبر ستكون على الطاولة.

وقال الشخص المطلع على تفكير القيادة العليا في إسرائيل:"لا يمكن لتل أبيب أن تعود وتقصف إيران بهذه الطريقة من دون وجود الأميركيين إلى جانبها".

وقال ترمب إنه:"سيقوض إيران. وقد يجعل هذا النوع من العمل العسكري أكثر احتمالاً".

وذهبت الصحيفة الأميركية إلى أن:"الضربات الأخيرة ألحقت أضراراً بالغة بشبكة الدفاع الجوي الإيرانية بالقرب من المواقع الحيوية"، وفقاً لمحللين، بما في ذلك منشآت قريبة من مراكز أبحاث نووية، مما جعلها أكثر عرضة للهجمات المستقبلية.

وقال جايل تالشير، أستاذ السياسة في الجامعة العبرية بالقدس:"لقد تركت إسرائيل إيران بلا عيون. إذا عاد ترمب، فقد يميل هو ونتنياهو إلى ضرب البرنامج النووي للبلاد".

ولكن ترمب كان واضحاً أيضاً أنه لا يريد أن تتورط الولايات المتحدة في صراعات خارجية.

وقال ألون بينكاس، الدبلوماسي الإسرائيلي المخضرم، أن:"يريد نتنياهو جر الولايات المتحدة إلى حرب مع إيران. من غير المرجح أن يحدث هذا في عهد ترمب، الذي يكره الحرب".

وخلال مقابلة مع قناة "سي بي إس" في وقت سابق من هذا الشهر، قالت هاريس إن:"منع إيران من أن تصبح قوة نووية سيكون أحد أعلى أولوياتها في منصبها. ولكن عندما سُئلت عما إذا كانت ستتخذ إجراءً عسكرياً لمنع ذلك، رفضت مناقشة الافتراضات".

ومهما كانت نتيجة انتخابات ،الثلاثاء المقبل، يأمل بعض الإسرائيليين أن يكون بايدن، غير المقيد بمخاوف الانتخابات، أكثر دعماً لضربة أعمق في حال أقدمت إيران على الرد.

وقال عفيفي إنه:"إذا فاز ترمب، فمن المرجح أن تنتظر إسرائيل حتى يوم التنصيب، 20 يناير (كانون الثاني)، حتى تتمكن من تشكيل تحالف يدعم الضربة. لكن إذا فازت كامالا، أضاف:"فربما لا تنتظر إسرائيل".